الهوية المحلية لمدينة الموصل في نتاجات التصميم الحضري الاكاديمية

د. مزاحم محمد مصطفى
قسم الهندسة المعمارية- كلية الهندسة – جامعة الموصل
mozahimhadidi@yahoo.com

المستخلص

تميزت مدينة الموصل (القديمة) بهويتها المعمارية المحلية التي اكتسبتها ونضجتها في مختلف العصور التي مرت بها. لكن هذه الهويه العمرانية المحلية اخذت بالاضمحلال والتلاشي نتيجة لمتغيرات عديدة مرت بها في القرن العشرين ، حيث لم يتعاطى اغلب هذه المتغيرات مع سمات تكوينها المعماري شكلا ومضمونا.

بناءا على ذلك، جاءت محاولة القسم المعماري في جامعة الموصل لتطوير قابليات وقدرات الطلبة الفكرية والتصميمة في مجال التصميم الحضري وتطبيقه في النتاجات الاكاديمية لتوليد عمارة معاصرة وخلق بيئة حضرية نابعة من الهوية المحلية وليكون داعم في المشاريع المستقبلية في المدينة. تحدد هدف البحث باستكشاف السمات والقواعد الاساسية للتكوين العمراني لمدينة الموصل المحقق للهوية المحلية وعلى المستوى الفضائي للنسيج الحضري ، التشكيل الكتلي ومعالجة العناصر المعمارية ومن ثم استكشاف مستوياتها في النتاجات الاكاديمية ضمن مادة التصميم الحضري الذي يعنى بتطوير المدينة القديمة.

وانتهى البحث بنتائج واستنتاجات تمثلت في ان معظم نتاجات الطلبة كانت تحترم وتحقق الهوية المحلية لمدينة الموصل وكان الاسلوب المعتمد في هذه النتاجات هو صهر المفردات التراثية مع روح العصر كاسلوب لمواكبة تطورات العصر ولعكس الهوية المحلية.

الكلمات المفتاحية: التصميم الحضري ، التعليم المعماري ، مدينة الموصل ، الهوية المعمارية .

Local Identity Of Mosul City In The Urban Design Academic Products

Dr. Mozahim M. Mustafa
Architecture Dept. Engineering col. University of Mosul

Abstract

AL-Mosul City (Old City) has distinguished itself in its local architectural identity which has earned and developed through the ages. However, this identity is now prone to extinction. This is due to many variables passed out in the twentieth century.

Based on that, Architectural Department at The Mosul University attempted to develop the intellectual capabilities and capacities of students in urban design. This is to generate contemporary architecture and an urban environment stemming from the local identity and to be supported in future projects of the city.

Therefore, this paper tries to explore the features and the basic rules of the architecture configuration of Mosul City Identity (space organization of the urban fabric, mass configuration and fine architectural elements treatment). Then explore its levels in academic productions, which deal with the development of the Old Mosul City.

Finally, the conclusions were that the Most of the students' products were respect and achieved the local identity of the Mosul City. The style adopted in students' products was melting Vocabulary heritage within the spirit of the era as a way to keep up with modern developments and to reverse local identity.

Key words: Urban Design, Architectural education, Mosul City architecture, Architectural identity.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. مقدمة :

1.1. توطئة :

مدينة الموصل من المواطن القديمة التي نشأت خلال عصور ما قبل الاسلام والعصور الاسلامية . نشأة مدينة الموصل في المكان الذي يعرف بـ (تل القليعات) على شاطىء دجلة ، كقلعة تابعة لمدينة نينوى عاصمة الاشوريين سنة 1080 ق.م ، حيث حل بها العرب مع الاشوريين (الديوجي ،b 1982 ، ص9). اصبحت ذات شأن تحت الحكم الاخميني 550-331 ق.م ، واهتموا بتوطين العرب والفرس فيها. بعدها اتخذها الساسانيون مركزا حربيا وبذلوا عناية في عمارتها ، ثم بعد ذلك اصبحت بيد الروم سنة 627 م (الديوجي ،b 1982 ، ص11).

فتحت مدينة الموصل بيد المسلمون سنة 638 م وبني فيها المسجد الجامع الى جانبه دار الامارة ، واصبحت من المراكز الحربية المهمة ، كما اصبحت قبلة لهجرة القبائل العربية (الديوجي ،b 1982 ، ص30). في العهد الاموي زادت عناية الخلفاء بمدينة الموصل لما تتمتع به من موقع تجاري وحربي مهمين ، فحفوها بسور ، ورصفت طرقها بالحجارة وبني فيها سوق سنة 793 م (الديوجي ،b 1982 ، ص40). تقلصت عمارتها في عهد السلاجقة وهجرها اكثر سكانها ، لكن عماد الدين زنكي اعاد الاهتمام بها و اتخذها قاعدة لدولته (الديوجي ،b 1982 ، ص327) ، فنعمت مدينة الموصل وكثرت خيراتها وازدهرت الحركة العلمية فيه، وزادت عمارتها (الديوجي ، 1982 ، ص231). ثم انشأ الجامع النوري بعد ان ضاق الجامع الاموي بالمصلين سنة 566 ه (الديوجي ، b 1982 ، ص393).

دمر المغول مدينة الموصل وهدموا سورها وابراجه سنة 1261 م. تعاقب بعدها على حكم البلد المتغلبون من الدول المغولية والتركمانية ، وكان فتكها في المدينة وعمارتها سيئا جدا حتى صارت اشبه بالقرية (الديوجي ، 1982 ، ص344). حتى استولت الدولة العثمانية على الموصل فعنيت بعمارتها وترميم سورها في فترات متباينة ، وتولى حكم الموصل الحاج حسين باشا الجليلي وقام بترميم سورها الذي كان له دور مهم في صمود المدينة امام غزو نادر شاه وحصاره سنة 1743 م (الديوجي ،b 1982 ، ص350).

ان الحضارات والثقافات المختلفة التي مرت بها المدينة كان لها تأثير على المدينة في نواحي عديدة ومنها المعمارية ، الامر الذي جعل المدينة تمتاز بطابع معماري خاص يميزها من بين المدن العربية والاسلامية. فأثارها التي ما تزال قسم منها باقيا لحد الان تعود الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر و التاسع عشر ، والتي تجسد خصائص العمارة التراثية المحلية التي تحمل سمات العمارة العربية الاسلامية ، الا انها ايضا تشكل امتدادا للحضارات التي سبقتها من حيث استخدام العناصر المعمارية والمادة البنائية والتفاصيل.

في بدايات القرن العشرين انتهى الحكم العثماني للعراق في نهاية الحرب العالمية الاولى. وقد تم احتلالها من قبل الانكليز في عام 1918 م ، ودخلت حضيرة الحكم الوطني بعد ذلك بثلاث سنوات عام 1921 م (الجميل ، 1990 ، ص 43). في تلك الاثناء بدأت تظهر في سماء المدينة التغيرات التي حدثت ابان القرن الثامن عشر في اوربا والعالم بعد الثورة الصناعية وكان بدايات هذا التغيير بفتح شارع نينوى سنة 1918 م مخترقا النسيج العضوي للمدينة التقليدية بصورة حادة ومستقيمة من الشرق الى الغرب ، ثم تبع ذلك فتح عدة شوارع اخرى والتي شوهت وفككت النسيج القديم للمدينة (الجميل ، 1990 ، ص 44) ، هذا بالاضافة الى اعتماد المفاهيم المعمارية الجديدة (الطراز العالمي للعمارة International style) والاعتماد على الاساليب والمواد الانشائية الحديثة وعملية ادخال المنظومات والخدمات الهندسية في التطوير العمراني للمدينة.

هذا كله ادى الى فقدان المدينة لخصوصيتها العمرانية المحلية وقطع الصلة بالتراث القومي ، على الرغم من محاولة المعماريون المحليون والاكاديميون منهم بشكل خاص تحسس الخصوصية المحلية من الناحية البيئية والثقافية واستلهام التراث عن طريق الدلالات الرمزية (الجمعة ، 1992 ، ص278) .

1.2. الدراسات السابقة :

ان محاولات هؤلاء المعماريون المحليون والاكاديميون لم تؤدي الى نتيجة ايجابية بسبب طبيعة وقلة الدراسات التي توضح الهوية العمرانية المحلية لمدينة الموصل بالاضافة الى عدم وجود اسس منهجية واضحة في عملية استلهام التراث العمراني والمحافظة عليه للحفاظ على الهوية المحلية. اذ كانت معظم الدراسات عن مدينة الموصل تتصف بانها تاريخية وصفية او توثيقية تحقيقية ، والقليل منها (خاصة في السنوات الاخيرة) دراسات تحليلية تحاول استنباط الخصائص التصميمية لعمارة الموصل والتي يمكن الاستفادة منها في مجال التطبيق في المشاريع المستقبلية.

فمن الدراسات التاريخية الوصفية ، دراسة سعيد الديوجي الموسومة " بحث في تراث الموصل " ، التي تناول فيها بالسرد التاريخي والوصفي لمجمل الابنية التي انشأت في مدينة الموصل كالقشلات والقلاع والاسوار (الديوجي ،a 1982). كذلك مجموعة دراسات ل د. احمد قاسم الجمعة ، منها دراسته الموسومة " المميزات والتصاميم التراثية في مدينة الموصل " ، والتي تناول فيها المعالجات المعمارية التي تميزت بها مدينة الموصل (الجمعة ، 1986) ، هذا بالاضافة الى دراسات لتوثيق والتحقيق لبعض المعالم الاثرية في مدينة الموصل (الجمعة ، 1989).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الدراسات التوثيقية ، التوثيق العام الذي تم عمله من قبل مكتب الانشاءات الهندسي باجزائه الثلاثة لتوثيق مجموعة من عمائر الموصل القديمة (السكنية ، الخدمية ، الدينية) ، (ذنون واخرون ،abc 1983).

اما بالنسبة للدراسات التحليلية ، فمنها دراسة حافظ عبد يحيى الحيالي الموسومة " تغير العناصر المعمارية واثره في عمارة الموصل ". اذ جاءت هذه الدراسة كرد فعل مضاد للتغير والتشويه في عمارة الموصل وفقدانها لخصوصيتها ، من خلال الكشف والقياس للعناصر المعمارية الموصلية وتحديد علاقاتها ، لاستخلاص التغيرات التي طرأت عليها عبر المراحل الزمنية التي مرت بها مدينة الموصل (الحيالي ، 2001). كذلك دراسة عمر عادل الحيالي الموسومة " البنية البصرية للزقاق في المدينة العربية الاسلامية – دراسة تحليلية لواجهات ازقة سكنية في مدينة الموصل القديمة " ، وضح فيها ما امتزت به ازقة مدينة الموصل من التنوع الكبير في وجود العناصر والعلاقات البصرية والتشابه الكبير ما بين تلك العناصر والعلاقات كصفة مميزة لها ، مما ادى الى استنتاج ان العمارة في الموصل القديمة لم تكن عبارة عن بناء تراكمي عشوائي ، بل كانت تمتلك التخطيط والدراسة من قبل معمار الموصل (الحيالي ، 2005). ومنها ايضا دراسة Mustafa الموسومة " The Characteristics of Architecture Style of the Traditional Houses in the Mosul City-Analytical Study "، و التي بينت الخصائص الطرازية التي تميزت بها البيوت في مدينة الموصل في ضوء عدة مستويات هي المكونات الاساسية والعلاقات الشكلية (التنظيم الفضائي ، التشكيل الكتلي) والمعالجات التشكيلية والمعمارية (Mustafa , 2010). هذا بالضافة الى دراسات خاصة بتطبيق المفردات التراثية في العمارة المعاصرة وعلى مستوى الابنية المنفردة فقط (ثابت ، 2009).

على هذا الاساس ، نلاحظ بان جل الدراسات كانت تعنى بالبحث عن مفردات العمارة التراثية ومعايير استخدامها في الاطار الوظيفي والشكلي ، مع قلة او عدم وجود دراسات تبحث في طبيعة وكيفية تطبيق هذه المفردات في العمارة الموصلية المعاصرة لتحقيق الهوية المحلية لمدينة.

1.3. مشكلة وهدف وفرضية البحث :

من خلال ما سبق تبلورت مشكلة البحث التي تمثلت بالحاجة الى وجود تصور واضح عن طبيعة تحقيق الهوية العمرانية المحلية لمدينة الموصل في النتاجات المعاصرة.

ركز البحث على النتاجات الاكاديمية ذلك لقلة او عدم وجود مثل هكذا مشاريع لمدينة الموصل وخاصة على المستوى الحضري في الوقت الحالي ، بالاضافة الى انها (النتاجات الاكاديمية) تعتبر نقطة البدأ لتكوين شخصية معماريي المستقبل. اذ جاءت محاولات الاقسام المعمارية في العراق بشكل عام والقسم المعماري في جامعة الموصل بشكل خاص لتطوير قابليات وقدرات الطلبة الفكرية والتصميمة في مجال مادة التصميم الحضري ، من خلال فهم السمات العمرانية المحلية وتطبيقه في النتاجات الاكاديمية ، والذي يمكن من الحفاظ على الهوية المحلية المميزة ويجعلها في نفس الوقت تفي بمتطلبات الحاضر وطموحات المستقبل.

- وبذلك تشكلت المشكلة البحثية والتي هي : **عدم وجود تصور واضح عن طبيعة تحقيق الهوية المحلية العمرانية لمدينة الموصل في النتاجات الاكاديمية.**
- اما هدف البحث فهو : **تكوين تصور واضح عن طبيعة تحقق الهوية المحلية لمدينة الموصل والتركيز على الاطار الاكاديمي.**
- وفرضية البحث تمثلت بـ : **تحققت الهوية العمرانية المحلية لمدينة الموصل بشكل واضح وصريح في نتاجات الطلبة على مستوى النسيج ككل من خلال طبيعة النسيج العمراني والالتزام بالخصائص العمرانية التخطيطية التراثية ، ولم تتحقق بشكل واضح على مستوى الجزء المتمثل بالتكوينات الكتلية المكونة للنسيج الحضري وطريقة معالجتها التشكيلية والزخرفية.**

1.4. منهجية البحث :

لقد أعتمد البحث المنهجية التالية لتحقيق الهدف والتحقق من الفرضية البحثية :

1) تعريف الهوية العمرانية المحلية لمدينة الموصل وطبيعة تحققها في العمارة المعاصرة.
2) استخلاص سمات التكوين العمراني لمدينة الموصل القديمة المحققة للهوية المحلية من الدراسات السابقة وتكوين مفردات الاطار التطبيقي.
3) اخذ عينات مختارة من مشاريع الطلبة في مادة التصميم الحضري في جامعة الموصل ومن سنوات متتالية ، لتطبيق مفردات الاطار التطبيقي عليها.
4) طرح الاستنتاجات والتوصيات بناءا على نتائج التطبيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الاطار النظري :

2.1. الهوية المحلية في العمارة:

ربط النقاد فكرة الهوية المحلية بالعمارة التقليدية القديمة. ويستند هؤلاء النقاد في ذلك على إن هذه العمائر التقليدية أظهرت نمطا معماريا متميزا ارتبط بالزمان والمكان الذي ظهر فيه وعكس إمكانيات محدودة للتطوير والتجديد.

فالهوية في العمارة هي مجموعه السمات التي نستطيع بها ان نميز مكان و زمان عن آخر. حيث أشار الجادرجي إلى أن الهوية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه وان الهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانيًا ومكانيًا (الجادرجي ، 1995 ، ص 296) ، في حين يؤكد Jencks على حس المكان بكونه تعبير عن الهوية (Jenks ,1997,P.150). أما Appleyard فيعد الخصائص الشكلية بأنها بموازاة الهوية، بينما يطرح Syeart دور السمات في منح الهوية المعمارية ، وان ما يساهم في منح هذه السمات هي التباينات الشاسعة في خصائص المناخ والظروف الاقتصادية والعادات والتقاليد، وهي تباينات معمارية يجب المحافظة عليها حيث أنها تعطي للعمارة هويتها المحلية وتوضح نزعتها للتكيف المكاني من اجل الاستغلال الأفضل للفضاءات، والتمتع بها من قبل الشاغلي ((Correa , 1990 , P.23) ، (الديوجي واخرون ، 2010 ، ص 103)). يؤكد ذلك William O'Reilly الذي أشار إلى أن القيم العالمية ليست بالضرورة صالحة للجميع فالثقافات الخاصة لها احتياجات معمارية خاصة. فأي حكم على مشكلة معمارية يجب أن يتخذ حسب الفهم الشامل لثقافة المكان وتاريخه، فرغم أن العمارة أصبحت حقل معرفي عالمي إلا أن تطبيقات العمارة يجب أن تخضع للخصوصية الإقليمية والمحلية، "فالإحتياجات المحلية تتطلب حلول محلية Local needs demand local solutions " (O'Reilly , 1999,P.7).

من هذا يلاحظ ان الهوية المحلية تظهر بتكرار السمات الجوهرية عبر الزمن ،حيث اشار Charles Correa ان الهوية لا تعتمد على التباينات أو الاختلافات في تكوينها بل تسقطها لتبقى المتشابهات المتكررة في مجموعة من الخصوصيات والتي تكون النواة لتشكيل تلك الهوية عبر الزمن، وحيث بالمحافظة على تلك المتشابهات يتم الحفاظ على الهوية، إذ أن إسقاط تلك المتشابهات تتحول الهوية إلى أخرى مغايرة فيفقد ذلك الشيء صفاته الجوهرية التي عرف بها (Correa , 1990 , P.23).

من خلال ما سبق نستنتج ان فكرة الهوية ترتبط ارتباطا مباشرا بفكرة التعبير المعماري (architectural character). والمقصود بالتعبير المعماري هو ما يتركه المبني من أحاسيس لدي الإنسان وصور ذهنية عالقة في الذاكرة. أي أنه يمكن القول بأن الهوية المعمارية للمدينة يمكن قراءتها من خلال الملامح المعمارية المعبرة عن المدينة. ويقصد بالملامح المعمارية أيضا كل المظاهر البصرية والعناصر المتشابهة والمتكررة عبر الزمن نتيجة لحاجات ثقافية و بيئية ومكانية وغيرها والتي تكون أو تدخل في تكوين النسيج المعماري للمدينة أو العمل المعماري.

2.2. اسلوب تحقيق الهوية المحلية في العمارة :

ان لكل عصر خصوصية في التعامل مع العمارة كنتاج محقق للهوية ضمن مستوى معين، وقد تجسد تعامل المعماريين مع التراث بهدف واحد هو خلق ناتج مبدع يتسم بهوية محليه تتجسد عبر التعامل مع المفردات التراثية وفق إخضاع هذه المفردات لآليات معينة تعتمد على شخصية المعماري وطريقة فهمه وتعامله مع هذه المفردات (الدهوي واخرون ، 2012 ، ص 27).

تباين المعماريون في اسلوب تعاملهم مع المفردات التراثية وحسب توظيف كل منهم للمقومات الرئيسية أو الثانوية لها أو كلتيهما معاً في تشكيل مفرداتهم الخاصة (الدهوي واخرون ، 2012 ، ص 27). فقد تعامل بعضهم مع المقومات الرئيسية للمفردات التراثية فكانت أعمالهم معبرة عن وجودها بشكل واضح ، حيث اتخذوا أسلوب الاستنساخ المباشر لتلك المفردات والتعامل معها بوضوح بحيث يسهل ادراكها من قبل المتلقي ليكون النتاج بذلك نتاج مألوف مثل أعمال سعيد علي مظلوم ،وهنالك من اتخذ أسلوب صهر المفردات التراثية مع روح العصر فكانت نتيجة أعمالهم مفردات معاصرة تحمل روحاً تراثية، امثال المعماريان رفعت الجادرجي وهشام منير، اما أسلوب محاكاة مضمون التراث فيعد السمة المميزة لأعمال مهدي الحسني وقحطان عوني التي تتسم مفرداتهم بكونها معبرة عن التراث دون إدراكها بوضوح وبما يجعل النتاج يتسم بتفرده واستقلاليته وابداعه وبما يتماشى مع آلية الأساليب الابتكارية وهكذا فلتغير المفردات التراثية دور في تحديد طبيعة النتاج (الملا حويش ، 1988 ، ص 308).

من هذا نجد ان التعامل مع المفردات التراثية كان باساليب مختلفة. فالاسلوب الاول كان **اسلوب الاستنساخ** والذي هو عبارة عن تحويرات بسيطة على النماذج السابقة والتي تؤدي الى الاستساخ المتطابق لتلك النماذج. اما الاسلوب الثاني فكان **اسلوب ابداعي** والذي هو عبارة عن عملية تغيير وتحوير على المفردات التراثية تتضمن تجديدا ابداعيا ناتجا عن الابتعاد المدروس عن الحلول الاستنساخية ، وتحقيق الابتكار بالابتعاد الكبير عن نقطة الاصل ولكن بطريقة تواصيلة. اما الاسلوب الثالث والذي هو لا يتعامل مع التراث ومفرداته باي شكل من الاشكال بل يتبع **الاسلوب العالمي في العمارة** ، ان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا الاسلوب قد تم الابتعاد عنه من قبل المعماريون المحليون في العقود الاخيرة كرد فعل على اسلوب العمارة الحديثة وضياع الخصوصية المحلية كما ورد سابقا.

يتضح مما سبق ان للمفردات التراثية وعبر طبيعة استخدامها واسلوب التعامل معها دور في تحديد سمات أو طبيعة النتاج بما يحقق أو لا يحقق الهوية المحلية للنتاج المعماري ، ووفقا لمدى بساطة وعظم المعالجات والتحويرات على المفردات التراثية السابقة. فكان من المهم البحث عن هذه المفردات في التراث المعماري الموصلي من خلال الدراسات السابقة لدراسة كيفية تطبيقها في النتاج الاكاديمي ومعرفة طبيعة ومستوى تحقق الهوية المحلية في هذه النتاجات.

2.3. سمات التكوين العمراني لمدينة الموصل القديمة :

امتازت عمران مدينة الموصل القديمة بسمات عديدة منه ما كان متشابه مع المدن العربية القديمة بسبب الطبيعة الجغرافية والبيئية ومنه ما كان مختلفا بسبب اختلاف الحضارات والثقافات التي مرت بها المدينة وتأثرت بها. حاول البحث جمع السمات العمرانية التي تكونت منها مدينة الموصل للاستفادة منها في تكوين مفردات الاطار التطبيقي والذي سوف يتم تطبيقه على نتاجات التصميم الحضري الاكاديمية.

تناول البحث سمات التكوين العمراني لمدينة الموصل وفق مستويات تبين سمات الموروث المعماري للمدينة ووفق العوامل التي تؤخذ بنظر الاعتبار في الدراسات السابقة ونتاجات التصميم والتجديد الحضري وكما يلي :

2.3.1. استعمالات المباني والفعاليات الانسانية :

مدينة الموصل القديمة بنسيجها الحاوي على كل متطلبات الانسان من بيوت وحمامات واسواق وخانات وجوامع وكنائس جميعها وحدة مترابطة تتقاسم فعاليات الانسان. اذ كان نسيج المدينة يمثل كل لايتجزأ تتكامل فيه الفعاليات الانسانية فيما بينها داخل هذا النسيج. اذ كان المسجد الجامع مشيد قي الجانب الغربي ، وكانت المنازل تتركز غربا ثم توسعت شمالا في منطقة القليعات في محلة الميدان وكانت الاسواق في الجزء الجنوبي للمدينة (ذنون ،b 1982 ، ص5).

وبالاضافة الى التخصصية في التوزيع لهذه الفعاليات ضمن اجزاء المدينة ، كانت هناك تخصصية في الجزء الواحد ايضا. كانت اسواق المدينة مثلا تحتوي على مجموعة كبيرة من الحرف توزعت في خانات واسواق وقيصريات وحمامات. واختص كل سوق بوظيفة محددة كسوق الطعام و سوق الحشيش وسوق القنابين وسوق الشعارين ومثلهم البزازين والسراجين (ذنون ،b 1982 ، ص5).

من جهة اخرى فان اهتمام المخططين والمصممين يجب ان لا يتركز على استخدام الفعاليات التقليدية فقط في عملية التطوير بل يجب ان يكون هناك فعاليات اخرى معاصرة لكي يتماشى النسيج مع التطور والحياة العصرية ، وهذا ممكن ان يشكل تحديا كبيرا بالنسبة للمخططين والمصممين ، فمثلا مواقف السيارات متعددة الطوابق تعتبر ضرورة من ضروريات الحياة العصرية ، ولكنها في نفس الوقت تعتبر مشوشة بصريا بسبب طبيعة تصميم مداخلها وحجومها وارتفاعاتها بالاضافة الى صعوبة ربط خطوطها الافقية مع السياق الحضري المحيط بها (Worskett , 1970 ,P.171).

2.3.2. طبيعة النسيج الحضري للمدينة القديمة

تم مناقشة طبيعة نسيج المدينة القديمة وفق عدة مستويات وكما يلي :

1) **النمط التخطيطي للمدينة :** كانت البنية العمرانية لمدينة الموصل قد تشكلت بنمطٍ قطاعي لا مركزي ، وسورها ذي الثلاثة عشر بوابة ، ومساجدها واسواقها ودار الامارة فيها حتى بدايات القرن العشرين ((العبيدي ، 2012 ، ص 3) ، (الجميل ، 1990 ، ص 43)). وكان النسيج القديم لمدينة الموصل يتصف بانه عضوي متضام ، تتقارب فيه المباني بحيث تمثل كتلة معمارية واحدة لمقاومة العوامل المناخية و لضيق مساحة المدينة ووقوعها داخل الأسوار، بالاضافة الى ملائمتها لتأدية واجباتها الاقتصادية والاجتماعية (شكل رقم 1). حيث يؤدي ذلك إلى قلة مسطحات الفراغات الخارجية، وبالتالي قلة تكاليف الطاقة المستهلكة للحركة والمرافق وتوفير الوقت الضائع في الحركة. ان النسيج العمراني العضوي المتضام ادى الى حماية الفراغات الخارجية من خلال تقليل مسطحاتها ، فقد كانت هذه الفراغات ذات مسطحات صغيرة، بينما كانت المباني بمسطحات كبيرة (علي ، 2007 ص 433).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم (1) : نسيج مدينة الموصل القديمة (ذنون ، 1983 ، ص 7)

2) **شكل محاور الحركة :** يمثل الشارع العنصر الرئيسي لاي مخطط خاص بالفضاءات الحضرية المفتوحة ، اذ تعد الشوارع والازقة فضاءات مكملة للابنية ، وتتم فيها بعض الفعاليات الاجتماعية (الحيالي ، 2005 ، ص14). ان شوارع مدينة الموصل القديمة كانت تتصف بالتدرجة من ناحية العرض ومتكاملة ومقسمة الى مقاطع بصرية مما يحقق عدم الملل ومتعة بصرية بالإضافة إلى أنها تساعد السائر على تحديد اتجاهه و لا يؤثر شكلها على الظهور والوضوح والرؤية عن بعد (شكل رقم 2). هذا بالاضافة الى انها كانت تتسم بالضيق والتعرج والتي تجعل المباني متقاربة بعضها مع البعض الاخر مما يساعد في التقليل من المساحة المعرضة لأشعة الشمس ويعطي تضليلا جيدا لهذه الازقة . كما امتازت شوارع المدينة بالاستمرارية والإحساس بالحركة وذلك عن طريق استمرار الشخصية الوظيفية الواحدة والطابع الواحد للمباني المطلة عليها (الحيالي ، 2005 ، ص 14) (الاكيابي ، 2002 ، ص6).

شكل رقم (2) : شكل محاور الحركة في مدينة الموصل (المصدر : الباحث)

3) **المناظر الرئيسية ونقاط الدلالة :** بينت الدراسات التي اجريت على مدينة الموصل القديمة ان الخاصية الاكثر اهمية في المسار الحركي هي وجود الشواخص البارزة كالقباب ، المأذن ، الابنية المميزة ، العقد وتفرعات المسار ، فضلا على العناصر المتعلقة بها (شكل رقم3). حيث كان الاعتماد عليها اكثر اهمية من خواص اخرى كالعناوين واللافتات . فالمتتابعة البصرية للاسواق القديمة مثل سوق السراي اكثر ثراء او غنى بالمقارنة مع المتتابعة البصرية للشوارع التي عملت حديثا في المدينة مثل شارع الدواسة من حيث التنوع الخاص بعناصرها البصرية وتركيز (كثافة) هذه العناصر فضلا عن (استمرارية) وجود معظم العناصر على طول المسار (منونة ، 2009 ، ص 125) .

أ: جامع الاغوات ((ذنون ، 1983 ، ص 43) ب: مدخل الجسر القديم (الميدان) (الديوجي ، 1982 a ، ص74) ج: قناطر عند تقاطعات ومحاور الحركة في المدينة

شكل رقم (3) : المناظر الرئيسية ونقاط الدلالة في المشهد الحضري لمدينة الموصل القديمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) **العقد الحركية :** تمثلت العقد الحركية في مدينة الموصل بنقاط تفرع مسارات الحركة و نقاط التوسع لما يسمى بالميدان الذي هو عبارة عن باحة واسع تطل عليها عدة تفرعات للحركة من عدة اتجاهات (شكل رقم 3، ب). كانت هذه الميادين تستخدم كمناطق للتجمع والاطلالة للمباني المهمة مثل المساجد و المتنفس لهذه الشوارع الضيقة ، بالاضافة الى الناحية البيئية التي كانت توفرها هذه التوسعات من حيث عمل خلخلة في الضغوط مما يسبب حركة الرياح والتهوية لشوارع المدينة وتفرعاتها (الديوه جي،b 1982 ،ص328) ، (الحيالي،2005، ص10).

2.3.3. التشكيل الكتلي:

بينت الدراسات ان مدينة الموصل تميزت ببنية وتشكيل كتلي اظهرت سماتها الخاصة، وقد تناول البحث هذا التشكيل الكتلي وناقشه على عدة مستويات وكالاتي :

1) **التشكيل الكتلي العام :** التشكيل الكتلي العام يغلب عليه الشكل الهندسي غير المنتظم مع تغلب الكتلة على الفضاء من خلال الاحاطة لمعظم اجزاءه (وخاصة الفناء الداخلي). وهنالك تمفصل كتلي بين ابنية النسيج الحضري (شكل رقم7) ، حيث تتصل وتتمفصل الابنية فيما بينها من خلال عملية التداخل والتلامس واحيانا التراكب (Mustafa ,2010 , P.385).

2) **اسلوب الانفتاح واتجاهه :** نظرا لطبيعة النسيج لمدينة الموصل القديمة ولتصميم الشوارع الضيقة وضيق المساحات الخالية من المباني (شكل رقم 1)، لجأ معماريوا المدينة إلى إقامة الأفنية الداخلية الذي يعتبر متنفس الكتلة لتوفير الهواء والإضاءة الطبيعية وتوفير الخصوصية الاجتماعية (شكل رقم 2) . كان مبدأ التوجيه للداخل هو
المبدأ السائد للمباني بمختلف انواعها (السكنية ، الخدمية ، الدينية باستثناء الاسواق الشريطية للمدينة)، وجاء الفناء كعنصر محدد للعملية التصميمة في هذه الابنية (باعتباره محققًا للاحتياجات الوظيفية المختلفة (Mustafa , 2010 ,P.388). حيث جاءت المعادلة بين ضيق الشوارع والطرقات الجانبية وما قد يترتب على ذلك من صعوبة فتح النوافذ والمطلات عليها، وفى نفس الوقت الحاجة إلى العديد من النوافذ والمطلات بمقاييس تتناسب مع متطلبات التهوية والإضاءة والإطلال، وتمثل الحل في الاعتماد على الفناء الداخلي والاقتصار على استخدام الشارع كشريان اتصال لأغراض الأخرى (النوافذ والمطلات – الإضاءة – التهوية – الترفيه – عنصر جمالي
... إلخ) ((علي ، 2007 ص 441) ، (عيد ، 2000 ، ص3)) .

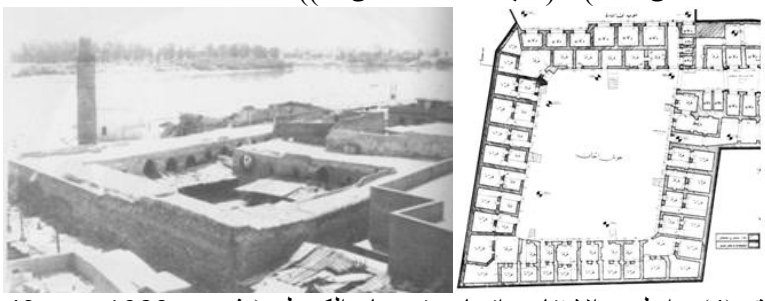

شكل رقم (4) : اسلوب الانفتاح واتجاهه في خان الكمرك (ذنون ، 1982 ، ص 43)

3) **نمط التنظيم الكتلي على مستوى الابنية :** على مستوى البناية ككل يكون التنظيم اما مركزي او مركزي متعدد (اي يحتوي على فناء واحد او اكثر من فناء) ، فالبؤرة الاساسية في التكوين هي الفناء الذي تطل عليه الاجزاء التفصيلية بالاضافة الى انه يمثل موزع للحركة الى هذه الاجزاء ، ويتم الوصول اليه عن طريق فضاءات وسطية تفصله عن الخارج (شكل رقم 4). اما نمط تنظيم الاجزاء التفصيلية فهي اما ان يكون تنظيم ثلاثي (ايوان وغرف على الجانبين) ، او ان يكون عبارة عن غرف منفردة (مستقلة) يربط بينها رواق ، او ان تجمع كلا النمطين معا ، اي لن الطريق للوصول الى الغرف هو عن طريق الاروقة والاواوين (شكل رقم 5). ان هذه الاجزاء ممكن ان تعمل كمنظومة متكاملة مستقلة عن الاجزاء الاخرى من البناية حتى ان بعضها يمتلك ادرج خاصة للصعود الى الغرف العليا ((ذنون ،b 1982 ، ص70) ، (Mustafa , 2010 , P.388)).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

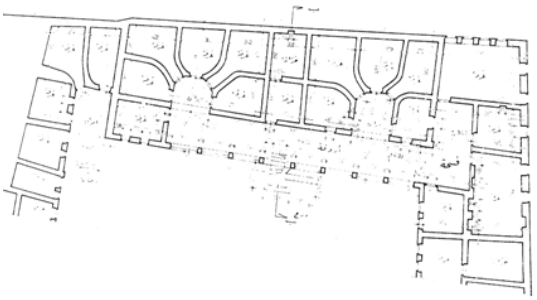

شكل رقم (5) : نمط تنظيم الاجزاء في خان حمو القدو في الموصل القديمة (ذنون . 1983 ، ص 70)

وكانت تختلف الاسواق عن هذا النمط ، اذ تقوم هذه الاسواق على الاساس الفردي والوحدة المعمارية القائمة بذاتها والتي اساسها الدكان ، وهي تكون مع غيرها نسيجا معماريا متكاملا مستقلا لا يداخله سوى العمائر الخدمية المكملة كالخانات والحمامات والمقاهي وتفصله الدروب والازقة والميادين في داخله (شكل رقم 6)، والتي تكون عادة ضيقة لانها تسقف في كثير منها بسقوف عالية فيها فتحات جانبية او علوية للاضاءة والتهوية ((ذنون ،b 1982 ، ص6) ، (عبد الله ، 1989 ، ص 44)) .

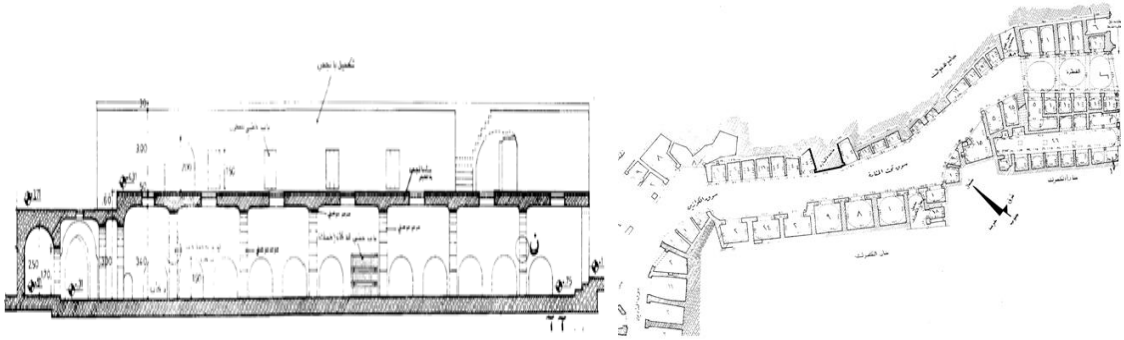

شكل رقم (6) : الاسواق في مدينة الموصل (ذنون ، 1982 ، ص11)

4) **المقياس الانساني في التكوين الكتلي :** كانت معظم الابنية القديمة في المدن العربية والاسلامية ومنها مدينة الموصل تتصف بكونها ضيقة (Narrow) ومتناسبة مع المتطلبات الوظيفية والبيئية في ذلك الوقت (جواد ، 1986 ، ص125). وعلى الرغم من ان الخانات بصور خاصة في مدينة الموصل كانت ذات مقياس وتناسب كتلي كبير الا ان طبيعة النسيج العمراني للمدينة جعل منها ذات تكوين مجزأ ، بالاضافة الى اخفاء اجزاء كبيرة من الكتلة خلف المحلات المنفردة مما اعطى لها مقياس انساني و متناسب مع النسيج الحضري المحيط (ذنون ،b 1982 ، ص70). اما على مستوى الواجهات ، فكانت ارتفاعات الكتل البنائية على مستوى طابقين او ثلاثة في بعض الاحيان (شكل رقم 7) ، مما اعطاها بعدا انسانيا من حيث المقياس ، وعزز ذلك الفتحات والمداخل ذات التناسبات الصغيرة في واجهات الابنية ((Mustafa , 2010 , P.389) ، (الحيالي ، 2005، ص83)).

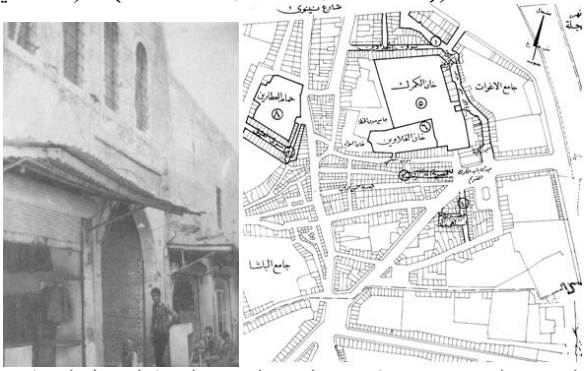

شكل رقم (7) : التشكيل الكتلي العام والمقياس والتناسب في الابنية ضمن النسيج العمراني لمدينة الموصل القديمة (ذنون ، 1982 ، ص 64)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5) **ارتفاع البناء وخط السماء :** يعتبر ارتفاع البناء وخط السماء من اهم المميزات البصرية التي تؤشر صفات مجموعة من الابنية . كما ان دراسة واقع حال ارتفاع الابنية وخط السماء تعتبر احد المرتكزات الاساسية في تحديد بدائل التطوير لمنطقة ما (جواد ، 1986 ، ص130). حيث وصفت مدينة الموصل القديمة بخطوط بنائها الذي يعطي انطباعا متجه الى الافقية وخاصة السكنية منها (شكل رقم 8)، وذلك لعدم وضوح الفواصل العمودية بين واجهات مبانيها نتيجة للوحدة في صفاتها العامة ، الا في حالات التغير المفاجئ في اتجاه محاور الحركة أو ظهور محاور فرعية إذ تؤدي إلى الانقطاع المفاجئ في استمرارية الواجهة ، وهذا الانقطاع لايؤدي إلى انقطاع استمرارية المحاور الحركية نظراً إلى أن المحور الحركي يتكون من واجهتين فإن انقطاع إحداهما لايؤدي بالضرورة إلى انقطاع الأخرى إلا في حالات معينة مثل وجود عنصر القنطرة الذي يقطع الواجهتين معاً (الحيالي ، 2005 ، ص82) .

كما ان مدينة الموصل القديمة وصفت ايضا بانكسار خط السماء على عدة مستويات تبعا لعدد طوابق المباني وطوبوغرافية المنطقة ، اذ كان خط السماء لمدينة الموصل يمتاز بتوجهه الافقي الذي يقطعه الخطوط العمودية المتمثلة بالمأذن والقباب بالاضافة الى انكسار الواجهات واختلاف ارتفاعها نتيجة لعوامل طوبوغرافية ووظيفية. اما على مستوى المبنى الواحد فتفسير انكسار خط سماء يعود للمستويات المختلفة لسطح المبنى أي أن الفضاءات الداخلية تمتلك ارتفاعات تتناسب مع مساحتها واستخدامها الوظيفي ولم تكن ذات ارتفاع موحد (الحيالي ، 2005 ، ص83).

شكل رقم (8) : خط البناء وارتفاعه في واجهة احد ازقة الموصل القديمة (الحيالي ، 2005 ، ص60)

2.3.4. عناصر التشكيل المعماري :

بينت الدراسات المعمارية في هذا المجال التنوع الكبير في عناصر وعلاقات التشكيل المعماري ، قسمت الدراسة هذه العناصر والعلاقات الى عدة مستويات لسهولة دراستها وبيان مميزات عمارة مدينة الموصل على ضوئها وكما يلي :

1) **العناصر التشكيلية في الواجهات :** كانت هناك عناصر بنائية في واجهات المباني في الموصل القديمة منها ما اشتركت فيه كافة المباني ومنها ما خلا بعض المباني منها لخصوصيتها الوظيفية. اذ احتوت المباني وخاصة السكنية على ما يسمى بالعنصر ذو الوظيفة المزدوجة ، مثل الكوابيل والأقواس التزيينية والتي كان لها أكثر من وظيفة ، فوظيفتها الرئيسة كانت وظيفة إنشائية لحمل الإضافات في الواجهة ، أما الوظيفة الأخرى لها فهي بكونها عناصر زخرفية تزيينية لإضافة الجمالية الشكلية إلى الواجهة. كذلك عناصر الشناشيل التي تعتبر عناصر وظيفية وتزيينية بالإضافة إلى كونها معالجات بيئية وغالباً ما كانت تحمل بواسطة عقود أو هيكل خشبي أو مستندةً على حديد الشلمان (شكل رقم 9) ((الحيالي ، 2005 ، ص72)، (الجمعة ،1986 ، ص140)). كما احتوت واجهات مدينة الموصل على القناطر، التي كانت تربط ما بين جزئي المبنى على مستوى الطابق العلوي الواقع على طرفي محور الحركة وخاصة المباني السكنية (شكل رقم 3ج).

شكل رقم (9) : عناصر التشكيل في واجهات مباني الموصل القديمة (الحيالي ، 2005 ، ص72)

2) **المعالجات التشكيلية والزخرفية للجدران :** كان هنالك غنى في المعالجات التشكيلية والزخرفية في واجهات مباني مدينة الموصل القديمة . لكن المعالجات الداخلية كانت اكثر غنى مما هو موجود في الواجهات الخارجية (شكل رقم 9، 10، 11). اذ كانت الجدران الخارجية تعالج من خلال معالجات زخرفية شكلية كالمشاكي من مادة المرمر والجص والحجر بالاضافة الى تاطير الفتحات بأطر مرمرية مزخرفة او غير مزخرفة. اما الجدران الخارجية فكانت تقتصر معالجتها على تأطير فتحات الشبابيك بأطر من المرمر او الحجر والمدخل الرئيسي المتميز المؤطر بالحلان والمعالج بمعالجات غنية بالزخرفة. هذا يضاف الى معالجة اركان الابنية بتشكيلات زخرفية تختلف في غناها من مبنى الى اخر((ذنون، 1982 b ، ص6) ، (Mustafa , 2010 , P.388)) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل رقم (10) : المعالجات الزخرفية والتشكيلية للسطوح الداخلية والخارجية باستخدام مادة الرخام (الحيالي ، 2005 ، ص73)

3) **اشكال العقود و الفتحات في المباني وعلاقاتها في الواجهات :** يدل التنوع الكبير في استخدام أشكال الفتحات والعقود في تصميم الواجهات المباني في مدينة الموصل (سواء أكانت الفتحات أبواباً ، نوافذاً ، اروقة و اواوين ... وغيرها) على قدر عالي الغنى في المعالجة للفتحات واشكالها (الحيالي ، 2005 ، ص83) ، إذ تنوعت اشكال الفتحات المستخدمة في واجهات المباني المختلفة ، وتفسير وجود هذا التنوع الكبير هو وقوع مدينة الموصل القديمة ونشوئها على الطرق التجارية التي ربطت المشرق بالمغرب ، بالاضافة الى تنوع الحضارات التي حكمتها وهذا أدى إلى دخول تأثيرات العمارة للحضارات الأخرى على العمارة المحلية لمدينة الموصل القديمة.
اذ اختلفت اشكال عقود الفتحات في المبنى الواحد ، اذ ان عقد الايوان يختلف عن عقد الشبابيك والمدخل الرئيسي ومداخل الغرف واحيانا مع الاروقة (شكل رقم11، 7، 4). فالايوان يكون ذو عقد مدبب والاروقة تكون ذات عقد مدبب او دائري ، اما الشبابيك ومداخل الغرف ذات عقد مفلطح مع وجود اختلاف في بعض الاحيان في عقود الشبابيك والمداخل باستخدام اشكال لعقود تختلف عن الاشكال اعلاه كالدائري والعتبة المستقيمة (بدون عقد) (Mustafa , 2010 , P.386).

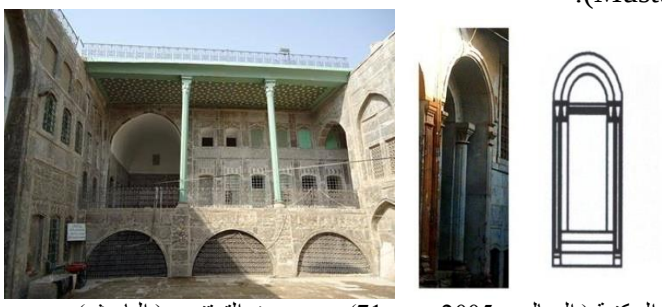

أ: عقد لمدخل احد الدور السكنية (الحيالي ، 2005 ، ص 71) ب: بيت التوتنجي (الباحث)

شكل رقم (11) : اشكال عقود الفتحات في مباني مدينة الموصل القديمة

4) **المواد المستخدمة :** ان سيادة مادة البناء المحلية التقليدية يمكن ان يعطي شعورا قويا بوحدة الهوية المحلية للمدينة ، حيث يمكن اعتبار المواد من اكثر العوامل اهمية في تحديد شخصية المكان حيث ان الاشكال المحلية وكذلك النسب قد اشتقت في الماضي وبشكل كبير من المواد التي كانت متوفرة ، فجاءت مباني المدينة محدودة الارتفاع مما كان له تأثير واضح في شكل المدينة وأعطى تكوين موحد لعناصر المدينة وصبغها بطابع خاص مميز(جواد ، 1986 ، ص150). ان الجص والحجر والرخام كانت من المواد السائدة الاستخدام في مباني الموصل وذلك لوفرتها في ارض المدينة (الديوه جي ،b 1982 ، ص121). وتنوع استخدام هذه المواد لاكثر من غرض ، اذ ان هذه المواد كانت تستخدم في بناء الهيكل الانشائي(تستعمل عادة مادة الجص والحجر في بناء الجدران يضاف اليها البياض والخرشان في بناء السقوف على شكل عقد بيضوية) ، بالاضافة الى استخدامها كمواد للمعالجة الزخرفية لسطوح الواجهات والفتحات فيها(شكل رقم3,4، 9، 10، 11) ((ذنون ،b 1982 ، ص6) ، (الديوه جي ،b 1982 ، ص 413).

3. الاطار التطبيقي :

3.1. مفردات الاطار التطبيقي :

من خلال ما تم تناوله في الاطار النظري من البحث ، تم تكوين خمسة مفردات رئيسية يتم من خلالها تقييم النتاج المعماري الاكاديمي وهذه المفردات هي : **أسلوب تحقيق الهوية المحلية في النتاج الاكاديمي ، استعمالات المباني والفعاليات الانسانية ، طبيعة النسيج الحضري المعتمد ، التشكيل الكتلي ، عناصر التشكيل المعماري** .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتم اعطاء كل مفردة عدة متغيرات يختص كل منها بأحد السمات التي تم تناولها في الاطار النظري جداول رقم (1، 2، 3، 4، 5). ولكل متغير قيمة يتم من خلالها معرفة درجة تحقق الهوية العمرانية المحلية بالاضافة الى معرفة التوجه العام لهذه النتاجات.

جدول رقم (1) : القيم الممكنة للمفردة الرئيسية الاولى : اسلوب تحقيق الهوية العمرانية المحلية

المفردة الرئيسية الاولى	القيم الممكنة	القيم الثانوية	الرمز
1- اسلوب تحقيق الهوية العمرانية المحلية	اسلوب الاستنساخ للعناصر التراثية		1-1
	عملية تغيير وتحوير على المفردات التراثية بطريقة ابداعية		2-1
	اسلوب الحداثة(عدم التعامل مع التراث العمراني ومفرداته)		3-1

جدول رقم (2) : القيم الممكنة للمفردة الرئيسية الثانية : استعمالات المباني والفعاليات الانسانية

المفردة الرئيسية الثانية	القيم الممكنة	القيم الثانوية	الرمز
2- استعمالات المباني والفعاليات الانسانية	2-1 استعمالات المباني ضمن النسيج الحضري	تقسيم تخصصي للمباني في النسيج الحضري حسب نوع الاستعمال	1-1-2
		اكثر من استعمال في المبنى الواحد ضمن النسيج الحضري	2-1-2
	2-2 نوع الفعاليات الانسانية	الاقتصار على الفعاليات التقليدية الموجودة سابقا ضمن النسيج الحضري عند عملية التطوير	1-2-2
		ادخال فعاليات حديثة مع الفعاليات التقليدية عند عملية التطوير	2-2-2

جدول رقم (3) : القيم الممكنة للمفردة الرئيسية الثالثة : التنظيم الفضائي للنسيج الحضري

المفردة الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية	الرمز
3- طبيعة النسيج الحضري المعتمد	3-1 النمط التخطيطي للنتاج	التطوير الحضري متالف مع شكل النسيج العضوي التقليدي للمدينة	1-1-3
		التطوير الحضري غير متألف مع شكل النسيج القديم بسبب استخدام نمط النسيج الهندسي الحديث	2-1-3
		استخدام النمط العضوي والنمط الهندسي معا في عملية التطوير	3-1-3
	3-2 شكل محاور الحركة	استخدام المحاور العضوية المتدرجة في العرض	1-2-3
		استخدام المحاور المستقيمة ذات العرض الثابت	2-2-3
		استخدام المحاور العضوية والمستقيمة ذات العرض الثابت والمتغير و حسب ما يتطلبه التطوير الحضري	3-2-3
	3-3 المناظر الرئيسية ونقاط الدلالة	استخدام نقاط الدلالة التقليدية (مأذن ، قباب ، ابنية ذات تصميم متميز) في عملية التطوير الحضري	1-3-3
		عدم استخدام نقاط الدلالة التقليدية والاقتصار على الاسلوب الحديث من خلال استخدام العلامات والاشارات المكتوبة	2-3-3
		اعتماد كلا الاسلوبين معا (نقاط دلالة تقليدية ، علامات واشارات مكتوبة)	3-3-3
	3-4 العقد الحركية	عمل توسعات عند تقاطع محاور الحركة الرئيسية (اسلوب الميدان التقليدي)	1-4-3
		عدم استعمال التوسعات عند تقاطع محاور الحركة الرئيسية (عدم استخدام مبدأ الميدان)	2-4-3
		عمل التوسعات في اجزاء وعدم عملها في اجزاء اخرى ضمن مشروع التطوير الحضري	3-4-3

جدول رقم (4) : القيم الممكنة للمفردة الرئيسية الرابعة : التشكيل الكتلي

المفردة الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية	الرمز
4- التشكيل الكتلي	4-1 الشكل الهندسي العام للكتل البناية	استخدام الاشكال الهندسية غير المنتظمة واعتماد عملية التراكب والتداخل لربط بين الكتل في عملية التصميم	1-1-4
		استخدام الاشكال الهندسية المنتظمة واعتماد مبدأ التلامس لربط بين الكتل في التصميم	2-1-4
		التنوع في استخدام الاشكال الهندسية والتنوع في الربط بين الكتل	3-1-4
	4-2 اسلوب الانفتاح واتجاهه	اعتماد الاسلوب التقليدي في الانفتاح نحو فناءات داخلية بشكل رئيسي	1-2-4
		اعتماد اسلوب الانفتاح نحو الخارج بشكل رئيسي والغاء دور الفناءات الداخلية	2-2-4
		الانفتاح نحو الفناءات الداخلية والخارجية معا	3-2-4
	4-3 نمط التنظيم الكتلي في الابنية	اعتماد التنظيم التقليدي في التكوين الكتلي (استخدام مبدأ الايوان والاروقة للربط بين الاجزاء)	1-3-4
		اعتماد الاسلوب الحديث في التنظيم المعتمد على الممرات والاروقة للربط بين اجزاء المبنى	2-3-4
		اعتماد التنظيم التقليدي والحديث معا	3-3-4
	4-4 المقياس للتكوين الكتلي	تقسيم كتل النسيج الحضري المطور باحجام وفتحات تتناسب مع المحيط (مقياس انساني)	1-4-4
		تقسيم كتل النسيج الحضري المطور باحجام وفتحات مائلة الى الضخامة بالنسبة الى المحيط (مقياس صرحي)	2-4-4
		اعتماد المقياس الانساني والصرحي معا ضمن اجزاء النسيج المطور	3-4-4
	4-5 ارتفاع البناء وخط السماء	التصميم مائل الى الافقية (ارتفاعات محدودة) بخط منكسر والقباب والأذن هي المسيطرة على المشهد الحضري (الاسلوب التقليدي)	1-5-4
		التصميم مائل الى الافقية (ارتفاعات محدودة للطوابق) بخط مستقيم والقباب والأذن هي المسيطرة	2-5-4
		التصميم مائل الى العمودية (اكثر من ثلاثة طوابق) وبخط منكسر والابنية المرتفعة هي المسيطرة	3-5-4
		التصميم مائل الى العمودية (اكثر من ثلاثة طوابق) وبخط مستقيم والابنية المرتفعة هي المسيطرة	4-5-4
		التنوع في ارتفاعات الابنية والتنوع في تبادل السيطرة على المشهد الحضري بين القباب والمأذن والابنية المرتفعة	5-5-4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول رقم (5) : القيم الممكنة للمفردة الرئيسية الخامسة : عناصر التشكيل المعماري

المفردة الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية		الرمز
5- عناصر التشكيل المعماري	5-1 العناصر التشكيلية في الواجهات	استخدام العناصر التقليدية (الكوابيل ، الاقواس التزيينية ، الشناشيل ، القناطر) في تشكيل واجهات النسيج الحضري		5-1-1
		استخدام محدود للعناصر التشكيلية في الواجهات		5-1-2
		عدم استخدام أي من العناصر التقليدية في تشكيل الواجهات		5-1-3
	5-2 المعالجة التشكيلية الزخرفية للجدران	غنى المعالجات للجدران الداخلية مقارنة بالجدران الخارجية		5-2-1
		غنى المعالجات للجدران الخارجية مقارنة بالجدران الداخلية		5-2-2
		غنى الزخرفية للجدران الداخلية والخارجية		5-2-3
		عدم الاهتمام بالمعالجات الزخرفية للداخل والخارج		5-2-4
	5-3 اشكال الفتحات و العقود	مراعاة الاشكال التقليدية في المعالجة (العقد المدبب او الدائري)	المداخل الرئيسية	5-3-1
		عدم مراعاة الاشكال التقليدية لعقود المداخل		5-3-2
		مراعاة الاشكال التقليدية للعقود و استخدام اكثر من شكل للعقود في المبنى الواحد (عقد مفلطح ، عقد دائري ، بدون عقد)	فتحات الشبابيك	5-3-3
		مراعاة الاشكال التقليدية لعقود فتحات الشبابيك من خلال استخدام نوع واحد		5-3-4
		عدم مراعاة الاشكال التقليدية لعقود فتحات الشبابيك		5-3-5
	5-4 المواد المستخدمة	اعتماد المواد التقليدية (الجص والحجر والمرمر) في الهيكل الانشائي	الهيكل الانشائي	5-4-1
		اعتماد المواد الحديثة في عملية الانشاء		5-4-2
		اعتماد المواد التقليدية (الجص والحجر والمرمر) في اكساء السطوح ومعالجة الجدران	اكساء السطوح	5-4-3
		اعتماد المواد الحديثة في اكساء السطوح		5-4-4
		استخدام المواد التقليدية والحديثة معا في اكساء السطوح		5-4-5

2.3. قياس المتغيرات واختيار العينات :

لقياس المتغيرات لابد من ايضاح جانبيين اساسيين هما نوع القياسات المستخدمة في قياس المتغيرات وطريقة جمع المعلومات لغرض القياس.

فالقياس المطروح هو قياس نوعي يعرف اهم رموز القيم الثانيوية للقيم الممكنة وهو قياس خاص بمتغيرات الاطار التطبيقي بمفرداته الخمسة ، اما فيما يتعلق بجمع المعلومات ، فقد استند على وصف المشاريع من مخططات وواجهات ومناظير لايجاد قيم المتغيرات(استمارة رقم 1 الخاصة بالمشروع الاول في الملحق).

فيما يخص اختيار العينات فقد تم انتخاب مجموعة مكونة من 18 مشروعا من نتاجات معمارية لطلبة القسم المعماري في جامعة الموصل المرحلة الخامسة لمادة التصميم الحضري والذي يعنى بتطوير واعادة تاهيل اجزاء من مدينة الموصل القديمة مثل منطقة الميدان والتي تحمل في طياتها الهوية المحلية لمدينة الموصل . وقد اعتمد اختيار العينات على اساس ما تمكن البحث من الحصول عليه من نتاجات سنتين متتاليتين هما 2011-2012 و 2012-2013 لرسم صورة اوضح لنتائج الدراسة العملية ، واختير منها النتاجات التي حققت درجات جيدة في التقييم من قبل الكادر التدريسي باعتبارها حققت المتطلبات والاهداف المرجوة من المشروع.

3.3. التطبيق :

تمت عملية التطبيق على العينات المنتخبة وشملت عملية التطبيق تحليل وصفي للمخططات والواجهات والمقاطع والمناظير لمعرفة قيم المتغيرات وفق الاستمارة المعمولة لهذا الغرض والتي تحتوي على مفردات الاطار التطبيقي (انظر استمارة رقم 1 للمشروع الاول في الملحق) .

4.3. نتائج التطبيق :

تم استخلاص قيم المتغيرات الخاصة بمفردات سمات التكوين للنتاجات الاكاديمية ، ومن ثم مقارنة هذه القيم مع بعضها بالنسبة لكل متغير ومعرفة مدى تكرارها في عينات الدراسة لاستخلاص مستوى تحقيق الهوية في النتاجات وكما في جدول رقم (6) في الملحق . وبينت نتائج التطبيق ما يلي:

1) اسلوب تحقيق الهوية المحلية في النتاج الاكاديمي:

اظهرت نتائج التطبيق ان الاسلوب التغيير والتحوير على المفردات التراثية ومزجها مع الاسلوب المعاصر في البناء هو المعتمد في معظم نتاجات الطلبة وبنسبة وصلت الى 77.8% من عدد نتاجات الطلبة ، بينما كانت القليل من النتاجات ذات طابع يعتمد على اسلوب الحداثة ولم يتعامل مع التراث العمراني ومفرداته ، وبالتالي كانت بعيدة عن الهوية العمرانية المحلية للسياق الحضري الموجود .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2) استعمالات المباني والفعاليات الانسانية :

اظهرت نتائج التطبيق ان الطلبة وبنسبة 100% من نتاجاتهم لم يعتمدوا على التقسيم التخصصي في الاستعمال ، والذي كان موجودا في العمارة المحلية وشكل جزء من هويتها، بل كان الاعتماد على الاسلوب الحديث والذي يتمثل بتعدد الاستعمالات في المبنى او الجز الواحد من النسيج الحضري. كما ان الطلبة قاموا في جميع نتاجاتهم وبنسبة 100% ، قاموا بادخال فعاليات حديثة غير موجودة سابقا في النسيج القديم وذلك للتماشي مع المتطلبات المعاصرة .

3) طبيعة النسيج الحضري المعتمد :

- بالنسبة لنمط التخطيطي المعتمد في تصميم النتاجات ، اظهرت نتائج التطبيق ان نسبة 72.2 % من النتاجات كانت تراعي النيسج العضوي للمدينة القديمة وتتألف معه ، او ان النتاجات وبنسبة 16.7 % كانت تمزج ما بين النمط العضوي والنمط الهندسي معا في عملية تصميم وتطوير النسيج الحضري. بينما النتاجات التي لم تراعي النمط العضوي للنسيج وفضلت النمط الهندسي الحديث والمتضاد مع السياق فكانت نسبتها 11.1 % فقط من عدد النتاجات.
- بالنسبة لشكل محاور الحركة ، كانت اغلب النتاجات وبنسبة 66.6 % تعتمد على استخدام المحاور العضوية والمستقيمة الثابتة والمتدرجة في العرض ، ذلك لكي يتلائم النتاج مع الحياة و المتطلبات المعاصرة . اما نسبة 27.8% من النتاجات فاحترمت الشكل العضوي لمحاور الحركة بشكل كامل. وكانت نسبة قليلة جدا من النتاجات (5.6%) استخدمت المحاور المستقيمة ولم تراعي الشكل العضوي لمحاور النسيج.
- بالنسبة للمناظر الرئيسية ونقاط الدلالة ، اظهرت النتائج ان نسبة 83.3% من النتاجات كانت تراعي الخاصية التقليدية للنسيج الحضري القديم والمعتمد على استخدام نقاط الدلالة التقليدية (مآذن ، قباب ، ابنية متميزة .. الخ) للدلالة على الاتجاهية في الموقع. اما بقية النتاجات وبنسبة 16.7% منها اهملت هذه الخاصية واعتمدت على الاسلوب الحديث الذي يستخدم العلامات والاشارات المكتوبة.
- بالنسبة للعقد الحركية ، اظهرت النتائج ان كل النتاجات وبنسبة 100% اخذت بنظر الاعتبار عنصر الميدان والتوسع عند نقاط تقاطع الحركة ، الذي كان موجودا في النسيج التقليدي للمدينة .

4) التشكيل الكتلي :

- بالنسبة لطبيعة كتل ابنية النسيج فلقد اظهرت نتائج التطبيق ، ان نسبة 72.2% من النتاجات راعت اسلوب التشكيل الكتلي القديم المعتمد على الاشكال الهندسية غير المنتظمة المتداخلة والمتجاورة واحيانا المتراكبة فيما بينها . اما نسبة 16.7% من النتاجات فزاوجت بين الاشكال الهندسية المنتظمة وغير المنتظمة (التقليدية) والتنوع في عملية الربط بينها ، ونسبة قليلة (11.1%) من النتاجات اعتمدت على الاشكال الهندسية ومبدأ التجاور في عملية تشكيل كتل النسيج المقترح للتطوير.
- بالنسبة لاسلوب الانفتاح واتجاهه ، اظهرت نتائج التطبيق ان نسبة 72.2% من عدد النتاجات تعتمد على الانفتاح على الخارج بشكل رئيسي والغت دور الفناء التقليدي الذي كان يعتمد عليه في التهوية والاضاءة في العمارة التقليدية. اما نسبة 27.8% من النتاجات ، فكانت تمزج ما بين الانفتاح نحو الخارج بشكل كبير والانفتاح نحو الداخل (الفناء) بشكل اقل.
- بالنسبة لنمط التنظيم الكتلي في الابنية ، اظهرت نتائج التطبيق ان جميع العينات وبنسبة 100% لم تراعي او تهتم بالخاصية التقليدية للنسيج والمعتمدة على استخدام التجزءة للكتلة الواحدة واستخدام عنصر الايوان والرواق للربط بينها. وكان اعتماد النتاجات على الاسلوب الحديث الذي يستخدم الممرات الداخلية في الربط بين اجزاء التكوين الكتلي وفضاءاته ، واستخدمت الاروقة بشكل محدود لربط اجزاء محددة في التكوين الكتلي و كتسقيف لمام اجزاء من مباني النسيج.
- بالنسبة لمقياس التكوين الكتلي ، كانت نسبة 66.6% من النتاجات تأخذ بنظر الاعتبار المقياس الانساني لكتل النسيج وتناسبات الفتحات الملائمة لهذا المقياس الكتلي. وقسم من النتاجات مازجت بين المقياس الانساني والصرحي في تكوين التكوين الكتلي للنسيج وبنسبة 22.3%. بينما كانت نسبة النتاجات التي اهملت المقياس الانساني ولم تهتم بهذه الخاصية هي 11.1% من مجموع النتاجات ، حيث اكدت هذه النتاجات على الصرحية في التكوين التي لم تكن متلائمة مع النسيج القديم.
- بالنسبة لارتفاع البناء وخط السماء ، اظهرت النتاجات وبنسبة 77.8% منها احترمت الافقية والخط المنكسر للتكوين الكتلي الموجود في سماء المدينة القديمة وكانت القباب والمأذن هي المسيطرة على خط السماء. اما نسبة 16.7% من النتاجات ، اهملت الخاصية الافقية لنسيج المدينة وركزت فقط على الانكسار الكتلي لخط السماء في التكوين العام لكتل النسيج. وكانت 5.5% فقط من النتاجات تزاوج ما بين الافقية والعمودية للنسيج المقترح للتطوير.

5) عناصر التشكيل المعماري :

- بالنسبة للعناصر التشكيلة في الواجهات ، اظهرت نتائج التطبيق ان معظم النتائج وبنسبة 66.6% من مجموع النتاجات استخدمت العناصر التزيينية المتمثلة بالشناشيل والكوابيل والاقواس التزيينية وبشكل اقل القناطر ، والتي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت موجودة وحاضرة بقوة في واجهات النسيج القديم. اما نسبة 27.8% من النتاجات ، كان استخدامها محدود لهذه العناصر واعتمدت عليها في اجزاء بسيطة من الواجهات ، وكانت تنافسها العناصر الحديثة. اما النتاجات التي اهملت استخدام هذه العناصر نسبتها 5.6% من النتاجات.

- بالنسبة للمعالجات التشكيلية والزخرفية للجدران ، فلقد اظهرت نتائج التطبيق ان الطلبة ركزوا في نتاجاتهم على معالجة الجدران الخارجية وبنسبة 88.9% من مجموع النتاجات ، وسبب هذا يعود الى عدم استخدام الفناءات الداخلية او قلتها في النتاجات المقترحة للتطوير. اما نسبة 11.1% من النتاجات فلم تهتم بعمل معالجات تشكيلية وزخرفية لجدران النسيج الحضري المطور ، وهذا ربما يعود الى تأثر الطلبة بالاسلوب الحديث او لعدم كفاية الوقت لعمل مثل هذه المعالجات.
- بالنسبة لاشكال الفتحات والعقود ، اظهرت النتائج ان 66.6% من النتاجات اخذت بنظر الاعتبار الاشكال التقليدية لعقود المداخل (المدبب او الدائري بشكل اساسي ، واحيانا القطاعي وبدون عقد). اما نسبة 33.4% من النتاجات فلم تأخذ بنظر الاعتبار الاشكال التقليدية لعقود المداخل.

اما بالنسبة لفتحات الشبابيك ، فاظهرت النتائج ان 50% من النتاجات استخدمت الاشكال التقليدية لعقود الفتحات والشبابيك ومزجتها مع الاشكال الحديثة. اما نسبة 38.9% من النتاجات فكانت تستخدم الاشكال التقليدية لعقود الفتحات وبشكل منوع كما كان موجود في النسيج القديم. ونسبة 11.1% من النتاجات لم تراعي الاشكال التقليدية للفتحات واعتمدت فقط على الاشكال الحديثة.

- بالنسبة للمواد المستخدمة ، اظهرت نتائج التطبيق ان جميع النتاجات وبنسبة 100% كانت تعتمد على الاسلوب الحديث واستخدام المواد الحديثة فقط في انشاء النسيج الحضري ، ولم يكن هناك استخدام للاسلوب التقليدي في الانشاء و لا في المواد المستخدمة.

بينما اعتمدت النتاجات على المواد القديمة ومزجها مع المواد الحديثة في اكساء السطوح الخارجية للتكوين الكتلي وبنسبة 88.9% من النتاجات ، حيث استخدمت المواد التقليدية كالمرمر في تأطير الابواب والشبابيك والفتحات الاخرى ومعالجة الاركان وغيرها، كما استخدم الحجر المزخرف والصلد في المعالجة . اما نسبة 11.1 من النتاجات فاعتمدت على المواد الحديثة فقط في عملية الاكساء للسطوح الخارجية.

4. الاستنتاجات :

في ضوء عملية التحليل ونتائج التطبيق ادناه اهم الاستنتاجات الخاصة بالبحث والتي تحقق اهداف البحث في توضيح مستوى تحقيق الهوية المحلية لمدينة الموصل في النتاجات الاكاديمية وكما ياتي:

1) الاسلوب الواقعي لحركة ما بعد الحداثة والمعتمد على التغيير والتحوير للمفردات التراثية المادية واخراجها بشكل معاصر هو المعتمد في نتاجات التصميم الحضري كأسلوب لتحقيق الهوية العمرانية المحلية في مدينة الموصل.
2) هناك نضج وتحقيق للهوية العمرانية المحلية في النتاجات الاكاديمية فيما يخص تصميم النسيج العام ، ولكن هناك خلل وعدم تحقيق للهوية المحلية فيما يخص التشكيل الكتلي لاجزاء النسيج وطريقة واتجاه معالجته التشكيلية والزخرفية.
3) تحققت الهوية العمرانية المحلية في كافة مستويات طبيعة النسيج الحضري المعتمد في عملية التطوير والتي هي نمط النسيج ، شكل محاور الحركة ، المناظر الرئيسية ونقاط الدلالة ، العقد الحركية.
4) تحققت الهوية العمرانية المحلية فيما يخص التشكيل الكتلي في مستويات (طبيعة كتل الابنية ، المقياس للتكوين الكتلي وارتفاع البناء وخط السماء)، ولم تتحقق في مستويات اخرى (اسلوب الانفتاح واتجاهه و نمط التنظيم الكتلي في الابنية).
5) تحققت الهوية العمرانية المحلية فيما يخص عناصر التشكيل المعماري في مستويات (العناصر التشكيلية في الواجهات ، اشكال الفتحات والعقود ، المواد المستخدمة في اكساء) ولم تتحقق في مستويات أخرى (المعالجات ازخرفية واماكنها ، المواد المستخدمة في الانشاء).

5. التوصيات

1) تعزيز الجانب النظري في مادة التصميم الحضري للطلبة فيما يخص التنظيم الفضائي لاجزاء الكتل البنائية التقليدية ، طريقة المعالجات الزخرفية والتشكيلية لكتل الابنية القديمة وبما يرفع اكثر من قابلية الطلبة وتنضيجهم في التعامل مع التراث المحلي وبما يحقق جميع سمات التكوين العمراني المحققة للهوية المحلية لمدينة الموصل.
2) استفادة دائرة بلدية الموصل من الخبرة الاكاديمية لجامعة الموصل فيما يخص مشاريع التطوير الحضري لمدينة الموصل.
3) وضع البلدية لمعايير وقوانين تحدد سمات التكوين العمراني المحققة للهوية المحلية وجعلها اساس في المشاريع المستقبلية للمحافظة على هوية مدينة الموصل من التشويه الحاصل في وقتنا الحاضر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4) وضع دراسات لاعادة تاهيل المدينة القديمة لما تمثله من عمق تاريخي ومعبر جوهري لهوية مدينة الموصل.

المصادر :

1. الإكيابي ، محمود عبد الهادي وحسن، نوبي محمد ، " ملامح الفكر التصميمي للعمارة التراثية - دراسة حول إمكانية التطبيق في المناطق الصحراوية الجديدة : ندوة التنمية العمرانية بالمناطق الصحراوية ومشكلات البناء فيها، وزارة الإشغال العامة والإسكان، الرياض ، السعودية ، 4 نوفمبر 2002 ، ص 1-10.
2. الملا حويش، عقيل نوري؛ " العمارة الحديثة في العراق"، دار الشؤون الثقافية العامة " آفاق عربية "، الطبعة الأولى، بغداد، 1988 ، ص308 .
3. ثابت ، نسمة معن محمد ، " توظيف الرمز الضمني في عمارة الموصل " ، مجلة هندسة الرافدين ، المجلد 17 ، العدد 4 ، جامعة الموصل ، العراق ، 2009 ، ص61-85 .
4. الجادرجي، رفعت، حوار في بنيوية الفن والعمارة، رياض الريس للمكتب والنشر، لندن، قبرص، 1995 ، ص296.
5. الجمعة، احمد قاسم."العمارة المعاصرة " ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الخامس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، 1992، ص 278.
6. الجمعة، احمد قاسم. " المعالجات البيئية لتصاميم المساكن التراثية في الموصل ". مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق، 1988م، ص4.
7. الجمعة، احمد قاسم. " مدخل مزار كف (بنجة) الامام علي في الموصل-دراسة تحقيقية ". مجلة اداب الرافدين، العدد16، جامعة الموصل. الموصل ، العراق، 1989م ، ص97.
8. الجمعة، احمد قاسم. " المميزات والتصاميم التراثية في مدينة الموصل ". مجلة اداب الرافدين ، العدد 16، جامعة الموصل. الموصل ، العراق، 1982م، ص8.
9. الجميل ، علي حيدر سعد علي ، " التكامل العمراني للاجزاء التقليدية في المدينة العراقية – دراسة في التجديد الحضري منطقة الدراسة مدينة الموصل " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنلوجية ، بغداد ، العراق ، 1990 ص1-110.
10. جواد ،سلام عبد الحسين ، " الاملاء الحضري – دراسة تخطيطية ومعمارية لمفهوم الاملاء في المراكز التاريخية مع حالة دراسية في الكاظمية " ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، العراق ، 1986 ، ص 112-151.
11. الحيالي ، حافظ عبد يحيى احمد ،" تغير العناصر المعمارية واثره في عمارة الموصل "، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ، 2001 ، ص106.
12. الحيالي ، عمر عادل صباح ، " البنية البصرية للزقاق في المدينة العربية الإسلامية-دراسة تحليلية لواجهات أزقة سكنية منتخبة في مدينة الموصل القديمة " ، ماجستير ، جامعة الموصل ، العراق ، 2005 م، ص 1-80 .
13. الدهوي ، سهى حسن واخرون ، " التغير في المفردات التراثية ومستويات تحقق الهوية في النتاج المعماري المعاصر"، مجلة الهندسة والتكنلوجيا ، المجلد 30 ، العدد 2 ، 2012م ، ص 24-45.
14. الديوجي ، ممتاز حازم وطه، صبا ابراهيم والسنجري ،حسن عبد الرزاق ، " الهوية المكانية لبيئة السكن في توجهات العمارة العراقية المعاصرة وانعكاسها على النتاج المعماري الأكاديمي " ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، المجلد 6 ، العدد 19-20-21 ، الجامعة التكنلوجية ، العراق ، 2010 ، ص 119-101.
15. الديوه جي ، سعيد ،" بحث في تراث الموصل " دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، العراق ، 1982 a، ص1-175.
16. الديوه جي ، سعيد ،" تاريخ الموصل " ، الجزء الاول ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، العراق ، 1982 a، ص1-511.
17. ذنون ، يوسف. ملا شريف ، احمد مجيد والصائغ ، عبد الكريم ، " العمائر السكنية في مدينة الموصل نماذج من التوثيق العام ، الجزء الاول ، مكتب الانشاءات الهندسي ، الموصل ، العراق ، 1983 a، ص1-113.
18. ذنون ، يوسف. ملا شريف ، احمد مجيد والصائغ ، عبد الكريم ، " العمائر الخدمية في مدينة الموصل نماذج من التوثيق العام ، الجزء الثاني ، مكتب الانشاءات الهندسي ، الموصل ، العراق ، 1983 b، ص1-86.
19. ذنون ، يوسف. ملا شريف ، احمد مجيد والصائغ ، عبد الكريم ،" العمائر الدينية في مدينة الموصل نماذج من التوثيق العام ، الجزء الثالث ، مكتب الانشاءات الهندسي ، الموصل ، العراق ، 1983 c ، ص1-96.
20. العاني، طلعت إبراهيم والبوتاني ، حسين سلمان ،" الإيقاع في الواجهات التقليدية للأزقة في مدينة الموصل القديمة " ، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، المجلد 6 ، العدد 19-20-21 ، الجامعة التكنلوجية ،العراق، 2010 ، ص 256-276.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

21. عبد الله ، ناهض طه ،" دراسة تحليلية لبنية الاسواق الشريطية في مدينة الموصل "، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنلوجية ، بغداد ، العراق ، 1989 ، ص 1-116.
22. العبيدي ، علي احمد محمد ، " التشكيل المعماري لمدينة الموصل خلال العهد الجليلي (المواضع الدالة)-قراءة سيميائية– ، مركز دراسات الموصل، اضاءات موصلية (العدد 62) ، اب 2012 م ، ص 1-13 .
23. على ، سيد عباس ،" أثر البعد البيئى على تخطيط المدن والعمارة الإسلامية " ، المجلة الهندسية لجامعة الازهر (المجلد 2 ، العدد 8)، مصر ، 2007، ص 432-446.
24. عيد، محمد عبد السميع وعثمان، محمد عبد الستار ويوسف، وائل حسين. "إعادة توظيف فكرة المسكن ذو الفناء في العمارة المعاصرة". المؤتمر الدولي (مسكن الفناء الداخلي بالمدينة العربية، توجهات القرن 21)، حمص ، سوريا 11-13 نوفمبر 2000م، ص 1-17.
25. منونة ، نعم بهنام ، " المتتابعات البصرية في مسارات مدينة الموصل دراسة مقارنة للخصائص الشكلية " ، مجلة هندسة الرافدين (المجلد 17 ، العدد 5) ، جامعة الموصل ، العراق ، 2009 ، ص 109-126.
26. Correa, Charles, Quest for Identity, Cambridge, 1990. p. 23.
27. Jenks, Charles, Theories and manifestos of Contemporary Architecture Academy Edition, Great Britain 1997. p.150.
28. Mustafa . Mozahim Mohammed, Daizhizhong and Yuan Hong " The Characteristics of Architecture Style of the Traditional Houses in the Mosul City-Analytical Study", American J. of Engineering and Applied Sciences 3 (2): 2010, pp. 380-389.
29. O'Reilly, W. (1999) (Ed) Architectural Knowledge and Cultural Diversity, Lausanne, Comportements, p. 7.
30. Worskett, Ray, "The Character of Towns, an Approach to Conservation", the Arch Press,London, 1970 , P. 171.

(الملحق)

استمارة رقم (1)

استمارة قياس متغيرات المشروع الاول			
تعريف المشروع	المعماري	نتاج طلبة مادة التصميم الحضري \ المرحلة الرابعة -2010-2011	الرمز
	الموقع	منطقة الميدان \ المسار الممتد من جامع حمو القدو الى حوش البيعة	P1

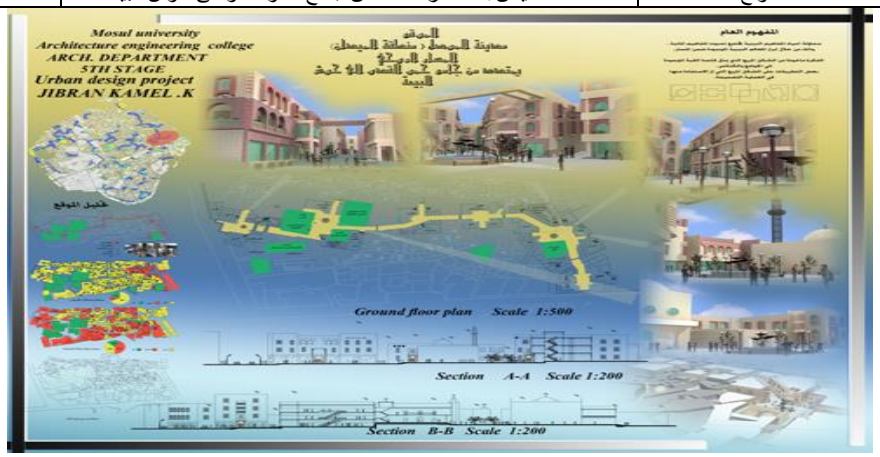

حالة الوصف	المفردات الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية المقاسة	الرمز
اعتمد المصمم اسلوب التغيير والتحوير على مفردات التراث العمراني بكافة مستوياتها واظهارها باسلوب معاصر .	1-اسلوب تحقيق الهوية المحلية		عملية تغيير وتحوير على المفردات التراثية بطريقة ابداعية	1-1
اعتمد المصمم اسلوب المزج بين الفعاليات المختلفة ضمن المنطقة المقترح تطويرها في النسيج الحضري. كما انه اقترح فعاليات جديدة ضمن مقترح التطوير كمتحف الشمع ومولات تجارية ...الخ	2- استعمالات المباني والفعاليات الانسانية	1-2 استعمالات المباني ضمن النسيج الحضري	اكثر من استعمال في الجزء الواحد ضمن النسيج الحضري المطور	2-1-2
		2-2 نوع الفعاليات الانسانية	ادخال فعاليات حديثة مع الفعاليات التقليدية عند عملية	2-2-2

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

			التطوير	
على الرغم من ان المصمم اعتمد على الشكل المربع كاساس في عملية التطوير الا انه عمل تطبيقات وتقسيمات عليه والتي ادت الى تغيير شكله بما يتناسب مع الطبيعة العضوية للنسيج الحضري في المدينة القديمة	3- طبيعة النسيج الحضري المعتمد	3-1 النمط التخطيطي للنتاج	استخدام النمط العضوي المتالف مع النسيج القديم للمدينة في عملية التطوير	3-1-1
طبق المصمم شكل المحاور القديم ضمن النسيج المطور على المقترح التصميمي وبالتالي كانت اشكال محاور الحركة عضوية وتتناسب مع النسيج القديم		3-2 شكل محاور الحركة	استخدام المحاور ذات الشكل العضوي و المتدرجة في العرض	3-2-1
فكرة المصمم الرئسيسة في عملية تطوير النسيج الحضري هي ابراز المعالم الدينية ضمن مسار الحركة ، وهذا ادى الى ان المعالم الدينية من قباب ومأذن بالنسبة للجوامع بالاضافة الى الكنائس كانت واضحة في مسار الحركة ،كما ميز المصمم المباني الواقعة على الميادين من خلال بعض المعالجات المعمارية .		3-3 المناظر الرئيسية ونقاط الدلالة	استخدام نقاط الدلالة التقليدية في عملية التطوير	3-3-1
اعتمد المصمم اسلوب الميدان التقليدي عند نقاط تقاطع الحركة للمحاور الموجودة ضمن النسيج الحضري المطور		3-4 العقد الحركية	عمل توسعات عند تقاطع محاور الحركة الرئيسية (اسلوب الميدان التقليدي)	3-4-1
بسبب طبيعة النسيج القديم المتداخلة ، فلقد اعتمد المصمم على عملية التداخل مع كتل النسيج القديم المحيط والموجودة في النسيج الحضري بالاضافة الى اعتماده على التجاور في النسيج المطور	4-التشكيل الكتلي	4-1 الشكل الهندسي العام لكتل ابنية النسيج	استخدام الاشكال الهندسية غير المنتظمة واعتماد مبدأ التداخل والتجاور بين الكتل	4-1-1
الانفتاح في الجزء المطور يكون على الخارج بشكل رئيسي ، اي على محاور الحركة والميادين الموجودة في التقاطعات لمحاور الحركة، وعدم استخدام الفناءات الداخلية الا في جزء واحد هو المدرسة الدينية المجاورة لجامع حمو القدو.		4-2 اسلوب الانفتاح واتجاهه	اعتماد اسلوب الانفتاح نحو الخارج بشكل رئيسي والغاء دور الفناءات الداخلية	4-2-2
اعتمد المصمم الاسلوب الحديث للتشكيل الكتلي ولم يستخدم الاسلوب التقليدي المعتمد على الايوان والرواق في الربط ما بين الاجزاء البنائية ، ولكنه فقط استخدم الرواق للتسقيف الامامي لبعض الاجزاء الموجود فيها المحلات التجارية .		4-3 نمط التنظيم الكتلي في الابنية	اعتماد الاسلوب الحديث في التنظيم المعتمد على الممرات والاروقة للربط بين اجزاء المباني	4-3-2
احترم المصمم مقياس وتناسبات النسيج الحضري التقليدي من خلال حجم الكتل البنائية ومن خلال فتحات المداخل والشبابيك في الابنية، كما اعتمد المصمم على التقسيم الافقي للواجهات المباني للتأكيد على المقياس الانساني للنسيج المطور .		4-4 مقياس وتناسب التكوين الكتلي	تقسيم كتل النسيج الحضري المطور باحجام وفتحات تتناسب مع المحيط (مقياس وتناسب انساني)	4-4-1
من خلال فلسفة المصممة لابراز المعالم الدينية ، فقد اعتمد على التصميم ذو البناء المنخفض لابراز القباب والمأذن للجوامع وابراج الكنائس في التصميم .		4-5 ارتفاع البناء وخط السماء	التصميم مائل الى الافقية بخط منكسر والقباب والمأذن هي المسيطرة على المشهد الحضري	4-5-1
استخدم المصمم العناصر التقليدية من اقواس تزيينية وشناشيل في واجهات الابنية ، وعنصر القنطرة على ممرات الحركة ولو ان عنصر القنطرة لم يتم في استخدام بناء فوقه الا ان شكله وموقعه يوحي بشكل القنطرة .	5-عناصر التشكيل المعماري	5-1 العناصر التشكيلية في الواجهات	استخدام العناصر التقليدية في تشكيل واجهات النسيج الحضري	5-1-1
بسبب عدم استخدام عنصر الفناء الداخلي فقد كانت هناك تركيز في غنى المعالجات بالنسبة للخارج من ناحية تاطير الفتحات والمداخل ومعالجة الاركان ومعالجتها من الناحية الزخرفية.		5-2 المعالجات التشكيلية والزخرفية للجدران	غنى المعالجات للجدران الخارجية مقارنة بالجدران الداخلية	5-2-1
استخدم المصمم العقد الدائري للمداخل الرئيسية .		5-3 اشكال الفتحات والعقود	مراعاة الاشكال التقليدية في معالجة المداخل (العقد المدبب	5-3-1

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	او الدائري)			
3-3-5	مراعاة الاشكال التقليدية لعقود الفتحات واستخدام اكثر من شكل للعقود في المبنى الواحد			استخدم المصمم العقد نصف الدائري والدائري والقطاعي (الموصلي) الذي كان مستخدما لعلاج عقود الفتحات في مدينة الموصل القديمة
2-4-5	الهيكل الانشائي : اعتماد المواد الحديثة في عملية الانشاء	4-5 المواد المستخدمة		اعتمد المصمم على الاسلوب الحديث في انشاء المباني من بناء هيكلي و مواد انشائية حديثة كالخرسانة والحديد.
5-4-5	اكساء السطوح : استخدام المواد التقليدية والحديثة معا في اكساء السطوح			اعتمد المصمم على المواد الحديثة في تغليف الجدران بالاضافة الى اعتماده على الحجر في عمل الزخارف للجدران والبلكونات المطلة على مسار الحركة الرئيسي ، اضافة الى تاطير المداخل والفتحات في المبنى وزخرفتها ولو بشكل محدود باستخدام مادة المرمر .

جدول رقم (6) : نتائج الدراسة العملية : عدد العينات والنسبة المئوية لتكرار المتغيرات فيها

المفردات الرئيسية	القيم الممكنة	القيم الثانوية المقاسة	عدد العينات المحققة للقيم المقاسة		النسبة المئوية لعينات الدراسة المحققة للمتغيرات	مجموع النسب المئوية للعينات
1- اسلوب تحقيق الهوية العمرانية المحلية		2-1	18	14	%77.8	%100
		3-1		4	%22.2	
2- استعمالات المباني والفعاليات الانسانية	1-2	2-1-2	18		%100	%100
	2-2	2-2-2	18		%100	%100
3- طبيعة النسيج الحضري المعتمد	1-3	1-1-3	18	13	%72.2	%100
		2-1-3		2	%11.1	
		3-1-3		3	%16.7	
	2-3	1-2-3	18	5	%27.8	%100
		2-2-3		1	%5.6	
		3-2-3		12	%66.6	
	3-3	1-3-3	18	15	%83.3	%100
		2-3-3		3	%16.7	
	4-3	1-4-3	18		%100	%100
4-التشكيل الكتلي	1-4	1-1-4	18	13	%72.2	%100
		2-1-4		2	%11.1	
		3-1=4		3	%16.7	
	2-4	2-2-4	18	13	%72.2	%100
		3-2-4		5	%27.8	
	3-4	2-3-4	18		%100	%100
	4-4	1-4-4	18	12	%66.6	%100
		2-4-4		2	%11.1	
		3-4-4		4	%22.3	
	5-4	1-5-4	18	14	%77.8	%100
		3-5-4		3	%16.7	
		5-5-4		1	%5.5	
5-عناصر التشكيل المعماري	1-5	1-1-5	18	12	%66.6	%100
		2-1-5		5	%27.8	
		3-1-5		1	%5.6	
	2-5	2-2-5	18	16	%88.9	%100
		4-2-5		2	%11.1	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

%100	%66.6	18	12	1-3-5	3-5	
	%33.4		6	2-3-5		
%100	%38.9	18	7	3-3-5		
	%50		9	4-3-5		
	%11.1		2	5-3-5		
%100	%100	18		2-4-5	4-5	
%100	%11.1	18	2	4-4-5		
	%88.9		16	5-4-5		

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com